اللامركزية ، واولئك الذين كانوا يدعون الى التريث واخذ الامور بالحسنى ، واعتقد ان هؤلاء كانوا يخشون من تطور الامور الى حد قد يؤدي الى مداخلات اجنبية ، وهو الامر البعيد جدا عن غاياتهم • ولكنني كنت اشعر بما تتخبط به البلد وارى هذه الاجتماعات المتتالية التي كان يعج بها بيتنا كل مساء • والذي اعلمه ويعلمه جميع المطلعين على حركات تلك الايام ان البيروتيين قد اتفقوا على كلمة واحدة هي طلب الاصلاح للبلدان العربية والمطالبة بحقوق العرب ، ومن اهمها اعتبار اللغة العربية لغة رسمية الى جانب التركية • واسسوا لحركتهم حزبا اسموه « الجمعية الاصلاحية » واتخذوا لهم ناديا في البسطة التحتا تعقد فيه اجتماعاتهم وتصدر عنه قراراتهم • واستقر رأيهم على وضع لائحة بمطالبهم ، وهي لا تبعد كثيرا عن مطالب الحزب اللامركزي بمصر، من غير ذكر للمطالب المتطرفة • وبلغ التضامن بين الطوائف حدًا بعيدا ، وكان من مظاهره الاعلان عن سيرهم جميعا على رأي واحد وغايات واحدة ، وبدأوا في عمل ظهرت على اثره الجرائد في صباح احد الايام وفيها تبادل مقالات رؤساء التحرير ، أي ان يكتب الصحافي المسلم افتتاحية الجريدة المسيحية ، والصحافي المسيحي افتتاحية الجريدة الاسلامية ، واتفقوا على عنوان واحد هو : « مضى زمن التفريق واتفق الرأي » • واهم القرارات التي اتخذت في تلك الايام ، كان رفض العرب لأية وظيفة في الدولة قبل ان تتحقق مطالبهم ، فكان ان عرضت على والدي امارة الحج ، وهي من المراكز المهمة التي يرنو اليها أي كبير في الدولة فرفضها • كذلك عرضت على رضا بك الصلح (والد رياض) ولاية بغداد

Twitter: @abdullah1904